

الشيخ امجد الأحمد كيف نحب ا و يحبنا ا ؟

-المحور الأول : مظاهر حب ا للإنسان

ا هو الملهم للحب و حبه لعبده أعظم من حب العبد له و وصف ا نفسه بالودود في آياته و رغم كل ذلك يقوم الإنسان بعصيانه فيفتح ا له باب التوبة و يعود للمعصية و يفتح له باباً للتوبة و يبتليه أحياناً لربه له فحب ا ليس كالحب بين الخلق .

و تكمن مظاهر حب ا للإنسان في التالي :

1. سخر له هذا الكون العظيم قال تعالى : " (وَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) و جعل هذا الكون تحت سيطرته .

2. ارسل الرسل مبشرين و منذرين ليخرجوا العباد من الظلمات إلى النور و لكي يأخذوا بيده نحو الكمال و يطهروا نفس الانسان لتكون مفعمة بالحب و العطاء قال تعالى : " (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)

3. خلق الجنة و جعلها داراً لعباده و دار الخلود (دَعَاوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّاتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

4. خلق النار حياً للإنسان لم يخلقها للانتقام و التشفي .. خلقها لتكون عاملاً لضبط سلوك الانسان و رادعاً له عن البغي و العدوان ..

5. إنَّ عز وجل يثيب الإنسان على الحب فإذا أحب العبد عمل الخير يثيبه عليه و ان لم يعمله ..

وعلى الانسان ان يوجد ا في الحب يحب ا وحده وان لا يحب احد بمنزلة حب ا .. نعم يحب اهله و
اصدقائه و لكن ان لا يتحول الى عبوديه قال تعالى : " (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ
اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ)

هنا إنتهى الشيخ من المحور الأول و دلف للمحور الثاني .

-المحور الثاني / هل المطلوب منذاً أن نبني علاقتنا مع ا على مبدأ الحب أو الخوف

يجب أن تكون العلاقة مع ا قائمة على مبدأ الحب و العشق .. نعم هناك آيات تدعو المؤمنين للخوف من
ا سبحانه و تعالى .. ولكن لا يعني أن ا مصدراً للخوف بل هو مصدر للحب و الرحمة ...

نعم نخاف من ا ولكن ليس ا مصدر الخوف و الرعب فهو مصدر الرحمة .. و الخوف من ا هو خوف العبد
الابق من مولاه خوف من تقصيرنا وذنوبنا (و يخافون سوء الحساب) .

المطلوب أن نخاف من ا خوف المحبين لا أن نحبه حب الخائفين ..

علاقة أهل البيت عليهم السلام مع ا قائمة على مبدأ الحب و العشق و جاء ذلك في أدعيتهم و رواياتهم

(إن قوما عبدوا ا رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما
عبدوا حبا فتلك عبادة الاحرار)

* (واجْعَلْ لِّسَانِي بِذِكْرِكَ لَهْجًا ، وَ قَلْبِي بِحُبِّكَ مُتَّيِّمًا ، وَ مَنْ عَلاَيَّ
بِحُسْنِ اجَابَتِكَ)

* حتى حديث امير المؤمنين عن النار لا يتحدث عنها خوفا وإنما لان من في النار يكون بعيد عن ا
(هيني صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك و هيني صبررت على حر نارك ، فكيف
اصبر عن النار إلى كرامتك ، أم كيف أسكن في النار و رجائي عفوك)

وكذلك رغبته في الجنة لانها تمثل رضا الله والقرب منه تعالى . كما قال الشاعر:

رضاك رضاك لا جنات عدن و هل عدن تطيب بلا رضاك ..

هنا إنتهى الشيخ من المحور الثاني ليدخل المحور الثالث بعد الصلاة على محمد و آل محمد .

-المحور الثالث / كيف نحب الله فيحبنا الله ؟

جلة من الأعمال الذي إذا سلكناها أصبحنا من المحبين لله و نحصل على حبه لنا .

1 الإلتزام بالشريعة (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

2. مجاهدة النفس لا يستطيع الإنسان أن ينال محبة الله إلا إذا طهرها من حب الدنيا و حب ذاته و هذا يكون بالمراقبة و المجاهدة ولا يتسرب العجب الى نفسه ..

3. يسلك طريق الدعاء و الإبتهاال و المناجاة .

4. الثبات على الإيمان و الدرجة التي يصل إليها من الحب و القرب من الله و يحاول ان يطور نفسه ..

و توقف الشيخ هنا ليضرب مثلاً بالعباس عليه السلام أنَّهُ بقي ثابتاً على إيمانه رغم كل التحديات و هنا يختم المحور الثالث و يدخل للمحور الرابع و الأخير ..

المحور الرابع : الحب في مدرسه عاشوراء..

الحب كان مسيطراً في الموقف بين الإمام الحسين عليه السلام و بين أصحابه فلم يغيب حب الله حتى في أحلك الظروف و أشد الصعاب و رغم أنهم مهددون بالقتل و محاصرون و مع شدة العطش إلا أن ذكر الله تجلجل

في جنباتهم و إنطلقوا إلى عرشه في دوي كدوي النحل ..

نماذج الحب في عاشوراء :

1. ليلة العاشر .. حيث طلب الإمام الحسين عليه السلام من العباس عليه السلام أن يخاطب الأعداء ليمهلوهم ليلة العاشر من أجل أن يختلوا باً سبحانه و تعالى و يعلنوا له حبهم الخالص و باتوا ولهم دوي كدوي النحل كما قال السيد حيدر الحلبي:

سمةُ العبيد من الخشوع عليهم

□ إن ضمتهم الأسحار

فإذا ترجلت الضحى شهدت لهم

بيضُ القواضب أنهم أحرار

2. ظهر عاشوراء عندما طلبوا من جيوش الأعداء ان يصلوا صلاة الظهر وصلاتها والسهام تنرى عليهم و هذا اسمى مظاهر الحب ..

3_ موقف سعيد الحنفي حيث جعل من نفسه درع يحمي الحسين وهو في الصلاة حتى سقط صريعا وهو يقول (أوفيت يا أبا عبداً) ..

وهذا التفاني والتضحية دون الامام الحسين ع هو حب □ تعالى لانه امر بحب الحسين وطاعة الحسين ع ..

وهذه القيمة العالية نجدها عند ابي الفضل العباس عليه السلام ...

